Mesopotamian journal of Arabic language studies
Vol.2022, **pp**. 1–16
DOI: https://doi.org/10.58496/MJALS/2022/001 ; ISSN: 3005–8910
https://mesopotamian.press/journals/index.php/MJALS

Al-Alusi and his rhetorical efforts in Surat Hud and Yusuf

الآلوسي وجهوده البلاغية في سورتي هود ويوسف

Jajat Burhanudin[1,*], Norhana Abdullah [2]

[1] *Faculty of Adab and Humanities.State Islamic University Jakarta.Banten.Indonesia*

[2] *Institute of Islam Hadhari.Universiti Kebangsaan , Malaysia.*

جاجات بحرالدين [١،*]، نورهانا عبد الله [٢]

[١]كلية الآداب والعلوم الإنسانية. الجامعة الإسلامية الحكومية جاكرتا. بانتن. إندونيسيا

[٢]معهد الإسلام الحضاري، جامعة كيبانجسان، ماليزيا.

ABSTRACT

The aim of this study is to uncover the rhetorical efforts in Surat Yusuf, which according to Al-Alusi in his interpretation is the spirit of meanings, and an attempt to shed light on the creative values and aesthetic features mentioned in the interpretation. The results reached can be presented as follows: Al-Alusi did not address all topics of Arabic rhetoric. In his interpretation of Surat Hud and Yusuf, when Al-Alusi mentions the rhetorical aspect, he comments on it a little. Regarding the meanings, Al-Alusi mentioned the following sections: the primary predicate, the interrogative, the call, the oath, the predicate departing from what is apparent, brevity and redundancy, and brevity .

الخلاصة

الهدف من هذه الدراسة الكشف عن الجهود البلاغية في سورتي يوسف وهو عند الآلوسي في تفسيره روح المعاني، ومحاولة لتسليط الضوء على القيم الإبداعية والملامح الجمالية التي وردت في التفسير، ويمكن عرض النتائج التي تم التوصل إليها بما يأتي :لم يتطرق الآلوسي إلى كل مباحث البلاغة العربية في تفسيره لسورتي هود ويوسف.عندما يذكر الآلوسي الوجه البلاغي، يعلق عليه قليلا.فيما يخص المعاني، أورد الآلوسي المباحث الآتية: الخبر الابتدائي، والاستفهام، والنداء، والقسم، وخروج الخبر عن مقتضى الظاهر، والإيجاز والإطناب، والقصر.

Keywords

الكلمات المفتاحية

Al-Alusi, Rhetoric, Surahs Hud and Yusuf, Interpretation, Al-Muhsinat Al-Badi'iyah
المحسنات البديعية, التفسير, سورتا هود ويوسف, البلاغة,الآلوسي

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	**قبول النشر**	**النشر الالكتروني**
01/11/2021	02/01/2022	15/01/2022

١. مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيد الفصحاء، وكبير البلغاء، الذي أوتي جوامع الكلم، سيدنا محمد، خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فمن أشهر علماء التفسير المتأخرين أبو الثناء الآلوسي، وقد توكلت على الله تعالى، في اختيار موضوع: الجهود البلاغية في تفسير الآلوسي (روح المعاني) شاملا بحثي المعاني والبيان والبديع من كل جوانبها.

فشمرت عن ساعد الجد، متوكلا على الله تعالى، معتمدا على ما تيسر من مصادر ومراجع، فقمت بداية بدراسة سيرة الشيخ الآلوسي الشخصية والعلمية، مستنيرا بما كتبه من سبقني من الباحثين في سيرته العطرة، ثم رأيت أنه من الضروري التعريف بالبلاغة وأقسامها الثلاثة، وجعلت ذلك كله في مبحث تمهيدي مختصر جدا.

*Corresponding author norhana@macma.my

CC BY

ثم بدأت بقراءة التفسير محلَّ البحث (سورة هود ويوسف) قراءة علمية، متمعنا في المعاني، ومركزا على الأمور البلاغية، باحثا عن كل ما يخص موضوع بحثي، فوجدت الآلوسي قد أشار إلى بعض مباحث المعاني والبيان والبديع في هاتين السورتين، فأوردتها وبدأتها بتعريف المبحث المذكور باختصار، وجعلت كل قسم من أقسام البلاغة مبحثا مستقبلا، وتحته مطالب، سائلا المولى عز وجل القبول، ولله الحمد والفضل والمنة.

٢. تمهيد

في التعريف بأبي الثناء الآلوسي وكتابه والتعريف بالبلاغة

- أولا: ترجمة أبي الثناء الآلوسي

٢.١ اسمه ونسبه ومولده

هو السيد محمود المكنى بأبي الثناء ابن الشيخ السيد عبدالله أفندي ينتهي نسبه من جهة أبيه إلى سيدنا الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما، ومن جهة أمه إلى سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما[١].

ولد الشيخ محمود المكنى بأبي الثناء ابن الشيخ عبدالله أفندي في ظهر يوم الجمعة الرابع عشر من شعبان، وذلك سنة سبع عشرة بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية المباركة (١٨٠٢م) في جانب الكرخ من بغداد[٢].

ولقب بالآلوسي نسبة إلى (آلوس) وهي بليدة على جزيرة صغيرة في نهر الفرات قرب (عنة) تابعة لقضاء حديثة من محافظة الأنبار[٣].

٢.٢ طلبه للعلم ونشأته ووظائفه

نشأ الإمام الألوسي رحمه الله منذ صغره بحفظ القرآن الكريم إذ ظهرت عليه علامات الذكاء منذ الخامسة من عمره وبدأ بحفظ المتون من فقهي الحنفية والشافعية واعتناء منذ نعومة اظفاره بعلوم اللغة العربية وبعض الرسائل المنطقية وكتب الحديث، وكل ذلك كان قد تلقاه من والده الشيخ عبدالله افندي قبل أن يبلغ العاشرة من عمره[٤].

ومنذ أن بلغ عمره أحدى وعشرون سنة طلب منه أن يكون مدرساً في المدرسة الخاتونية قرب جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني وكان سبب ذلك ان علماء بغداد اجتمعوا في يوم مشهود أجيز فيه الإمام من قبل شيخه علاء الدين افندي الموصلي وحضر في ذلك اليوم نعمان الباجي جي أعجب به أعجاباً شديداً وطلب منه التدريس في تلك المدرسة[٥].

ثم بعد ذلك عين من قبل دواد باشا اماما وواعظاً ومدرساً في المدرسة والجامع الذي بُنَي في بلدته [٦].

ثم طلب منه بعد ذلك أن يكون واعظاً في الحضرة الكيلانية وحضر الوزير علي رضا مرة وعظه، فدهش من فصاحته وغزارة علمه... ثم عين من قبل الوزير في منصب افتاء الحنفية في بغداد بعد ذلك[٧].

ثم بدأ الإمام "رحمه الله" برحلته إلى اسطنبول في غره جمادى سنة سبع وستين بعد الألف والمائتين " ١٨٥٠م " وفي الطريق استقر في مدينة الموصل واجتمع مع علماء الموصل وكان مقامه فيهم أياماً حتى اجتمعت الشهود من الناس وسألوا أسئلة كثيرة فأجاب عنها وأعجبوا به ثم استقر أيضاً في جزيرة ابن عمر وأقام فيها أيضاً وكان يسألونه بين اقاويل عامة المفسرين واتجاهاتهم التفسيرية فكان يجيب عن كل ذلك.[٨]

---

[١] ينظر: الإمام أبو الثناء الآلوسي ص٢٠ بقلم المحامي عباس العزاوي، الصالحية بغداد، ١٣٧٧هـ- ١٩٥٨م.

[٢] ينظر: ذكرى أبي الثناء الآلوسي ص٣، تاريخ التفسير، ١٥٣ للشيخ قاسم القيسي، مطبعة المجمع العلمي ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م، شجرة الأنوار ١٣ نقل من كتاب الإمام أبو الثناء الألوسي. د. محسن عبد الحميد ص٢١، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

[٣] ينظر: ذكرى أبي الثناء، ص٣، الإمام أبو الثناء الألوسي ص١٨.

[٤] ينظر: غرائب الاغتراب ص٦.

[٥] ينظر: أعلام العراق ص٢١ محمد بهجة الاثري طبعة القاهرة ١٩٥٨.

[٦] ينظر: غرائب الاغتراب ص٢٢.

[٧] ينظر: غرائب الاغتراب ٢٣.

[٨] ينظر: المصدر السابق: ٢٤.

ثم استمر في رحلته إلى اسطنبول وفي استانة التقا بعلماء اسطنبول وعرض عليهم تفسير الآلوسي حتى أذهل عقولهم، وطيب نفوسهم، وأنشرحت به صدورهم فقال عنهم رحمه الله " فكم من مرتو عني وكم من راو عني، ولا اكاد اسمع في المدارس والمغاني سوى قال الألوسي في روح المعاني"... وبقي هنالك مدة من الزمن، ثم عاد إلى بغداد[١].

٢.٣ وفاته:

لما رجع الإمام الألوسي من اسطنبول إلى بغداد أصابته الحمّى بسبب المطر الشديد الذي نزل في شمال العراق وشفي منها ولكنها كانت تعاوده بين الحين والأخر حتى انحل جسمه واشتد المرض عليه وكان لا يقدر على الركوع والسجود إلا ايماء ثم حضرته الوفاة بعد صلاة الظهر في الخامس والعشرين من ذي القعدة من سنة سبعين ومئتين وألف وصلى عليه أجل تلاميذه محمد بن أفندي الشهير بالواعظ[٢].

وكان يوماً عظيماً مشهوداً اشترك في تشيعه خلق كثير وصلى الناس عليه جماعات جماعات وأقيمت صلاة الغائب في سائر البلاد وأخذ الشعراء يبكونه ومن ذلك ما أنشده عبد الباقي العمري –رحمه الله–[٣].

قبر الشهاب أبي الثناء	محمود زخار العوارف
كنز الدقائق والحقا	ئق والرقاق واللطائف
بل كعبة من حولها	ابداً حجيج الفضل طائف
روح المعاني يوم مات	بكت بادمعها الذوارف
وعليه شقت جيبها بيد	الأسى ورق المصاحف
فلتبكه الأقلام ولتسرب	فضائله الصحائف
لا زال يبقى قبره	غيث بويل اللطف وأكف

٢.٤ شيوخه

لقد تلقى الإمام رحمه الله العلم من أبرز وأعلم شيوخ عصره ومن أولئك المشايخ[٤]:

١. والده السيد عبد الله أفندي. درس عليه العربية كالأجرومية وألفية ومختصرات في فقهي الحنفية والشافعية.
٢. الملا حسين الجبوري. درس عليه القرآن الكريم دراسة جيدة وكان رجلاً صالحاً تقياً .
٣. عبد العزيز أفندي شواف زاده (ت/ ١٢٤٦ هـ) قرأ عليه حاشية الفضل مير أبي الفتح على الرسالة الوصفية العضوية مع حواشي أخرى لها وكذلك قرا عليه أداب المسعودي وعبد اللطيف في علم آداب المناظرة , وشرح السراجية في الفرائض للسيد الشريف الجرجاني وكان الشيخ عالماً بالعربية سمي سيبويه الثاني وكان متواضعاً يجري مع الحق قال عنه تلميذه الإمام الألوسي "ما رايته غلط في جواب والذي لا يعرفه يسكت"[٥].
٤. علاء الدين أفندي الموصلي كان من أسرة علم في الموصل وكان أول مدرس في مدرسة عاتكه خاتون الكيلانية وله مؤلفات كثيرة قال الألوسي: (ولم ازل أقرأ عنده، واستنشف شيحه ورنده، إلى أن تخرجت به، وتأدبت بادبه) وقال (الحق أنه كان في كل علم آية الله تعالى الكبرى، وجنته التي لا يجوع فيها طالب علم ولا يعرى)[٦]. وكانت مدة دراسة الإمام عنده أربع عشرة سنة .
٥. خالد النقشبندي "ضياء الدين" – كان عالماً كبيراً من مشايخ الطريقة النقشبندية مع سلوك طريق الكتاب والسنة أخذ منه الإمام التصوف والأخلاق قال في الألوسي" وهو صاحب الأحوال الباهرة والكرامات الظاهرة ، والأنفاس الطاهرة، الذي تواتر حديث بلادته، وأجمع المصنفون على ولايته وعمت بركته الحاظر والبادي، وانتشر صيته في كل واد ونادي، بهر بجل صفاته أطوار العقول، ونال منه تلامذته غاية الوصول، امتد في المقامات والأحوال باعه، وعمرت بالفضل والافضال رباعه، كان حريصاً على سلوك طريق أهل السنة والجماعة)[٧].

---

[١] ينظر: المصدر نفسه: ٢٤.

[٢] ينظر: الإمام أبو الثناء الألوسي ٣٤

[٣] الترياف الفاروقي ٣٩١ للشاعر عبد الباقي العمري – مطبعة أمين أفندي اسطنبول ٣١٦ هـ .

[٤] ينظر: ذكرى أبي الثناء الآلوسي ص١٣، الإمام أبو الثناء الألوسي ١٨

[٥] ينظر: ذكرى أبي الثناء الآلوسي ص١٣، غرائب الاغتراب ٧ .

[٦] غرائب الاغتراب ٩ .

[٧] المصدر السابق ١٧

٦.الشيخ علي السويدي : كان محدثاً كبيراً سلفياً، عالماً بالسنة قال عنه الإمام الألوسي (ولا حاجة إلى اليمين أن ذلك ظاهر من كتابه العقد الثمين وبالجملة كان ذلك الشيخ من كبار المتقنين وحاشاه ثم حاشاه أن يكون من المبتدعين , وكان لأهل السنة برهان, وللعلماء المحدثين سلطانٌ، ما رأيت أكثر منه حفظاً، ولا أعذب منه لفظاً، ولا أحسن منه وعظاً ، ولا أفصح منه لساناً، ولا أوضح منه بياناً، ولا أكمل منه وقاراً، ولا أمن منه جاراً، ولا أكثر منه حكماً، ولا أكبر منه بمعرفة الرجال علماً، ولا اغزر منه عقلاً، ولا أوخر منه في فنه فضلاً، ولا الين منه جانباً، ولا أنس منها صاحباً)[١].

وقد أخذ منه شرح النخبة وبعض كتب الحديث وكانت وفاته في دمشق ١٢٣٧هـ – ١٨٢١م.

٧. الشيخ يحيى المزوري العمادي قال عنه الإمام الألوسي :(وإجازتي بما تجوز له روايته وصحت لديه درايته جامع العلوم البعيدة والقريبة ، والفنون المعروفة والغريبة ،سيدي واستاذي ملحق الاصاغر بالأكابر)[٢]. وقد أجاز الإمام الألوسي علوم التفسير والحديث والفقه وعلوم الألة .

٨. عبد الله أفندي العمري أخذ منه القراءات قراءة أبي عمرو وابن كثير وغيرها من القراءات.

٩. الشيخ المحدث عبد الرحمن الكزبري أجازه أجازة طويلة من الشام باسانيد كثيرة.

١٠. الشيخ عبد اللطيف بن عبد الله مفتى بيروت (ت١٢٦٠– ١٨٤٤م) أجازه في العلوم العقلية والنقلية [٣].

ومن الملاحظ أن الإمام الألوسي قد تلقى العلوم الشرعية من أجلّ شيوخ عصره وفي كافة علوم الشرعية مما جعل ذلك واضحاً في مصنفات الإمام الألوسي التي تدل على أنه تمكن من علوم الألة واجتهد في علوم التفسير والحديث والفقه وهذا الذي يجعلنا لابد أن نقف على مصنفاته المتنوعة.

٢.٥ مؤلفاته [٤]

لقد ألف الإمام الألوسي مصنفات عديدة وفي علوم مختلفة مما يدل على سعة ثقافته ومن تلك المصنفات.

١. تفسير الآلوسي المسمى "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، وهو من أفضل التفاسير حتى قيل فيه "وأيم الله في حد الاعجاز وجمع غرر فوائد التفاسير وحاز، فما لموامع الانوار وبدائع الاسرار إلا من عقد درر هذا البحر الزخار، ولا اسرار التنزيل ورموز التأويل الا قبس من ذلك المصباح او قطرة من زيد ذلك القنديل، ولا شمشمة قلادة عقيان الكشاف إلا من حدائق انواره العبقرية ولا لمعة اشعة جواهر التفسير إلا من نقل سطور اياته المضيئة فلله دره من تفسيركم بطروسه من عروس، وكم بمشارق سمائه من اقمار وشموس"[٥]

٢. الأجوبة العراقية لأسئلة الإيرانية: وهذا الكتاب مخطوطٌ في دار الأوقاف العامة.

٣. الأجوبة العراقية عن الأسئلة الاهورية.

٤. سفرة الزاد لسفرة الجهاد.

٥. البرهان في طاعة السلطان.

٦. مصنفات اللغة والأدب: وله في هذا المجال مصنفات عديدة ورسالة لطيفة ومن ذلك:

أ– حواشي شرح القطر لابن هشام.

ب– كشف الطرة شرح نقد لدرة الغواص في أوهام الخواص.

ت– الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية.

ث– الطراز المذهب في شرح قصيدة الباز الأشهب.

ج– الفيض الوارد على روض مرثية مولانا خالد.

ح– حاشية عبد الملك بن عصام في علم الاستعارة.

٧. كتب الرحلات ومن تلك الكتب.

أ– نشوة الشمول في السفر إل اسلامبول.

ب– نشوة المدام في العود إلى مدينة السلام.

---

[١] غرائب الاغتراب ١٧– ١٨ .

[٢] المصدر السابق ص ١٩ .

[٣] ينظر: ذكرى أبي الثناء ص١٥، الإمام أبو الثناء الألوسي ص ٤٢ .

[٤] لقد أوردها الأستاذ هاشم العزاوي والأستاذ الدكتور محسن عبد الحميد مع تفاصيل دقيقة ينظر ذكرى أبي الثناء الآلوسي ص٨٨–٩٣، الإمام أبو الثناء الألوسي ص ٦٧– ١١٥.

[٥] تاريخ التفسير ١٤٥

جـ- غرائب الاغتراب ونزهة الألباب.

٨. المقامات ومن تلك المقامات.

أ- إنباء الانباء باطيب الأنباء.

ب – الأهوال من الأخوال.

جـ- قطف الزهر من دون الصبر.

د- زجر المغرور عن رجز الغرور.

هـ- سجع القمرية في ربع العمرية .

- ثانيا: في تعريف البلاغة وما يتفرع منها

لأهمية فنون علم البلاغة وأثرها في الكشف عن كثير مما يبدو في النص ويكمن من جمال وعلاقات، ارتأى الباحث أن يخصص صفحاتٍ من بحثه لبيان معنى البلاغة وأقسامها، ومن الله التوفيق...

فأما البلاغة في اللغة: فهي الوُصول والانتِهاء، يقال: بلغ فلان مراده، إذا وصل إليه، وبلغ الركب المدينة، إذا انتهى اليها... وَمبلغ الشيء منتهاه، وبلغ الرجل بلاغة، فهو بليغ: إذا أحسَن التّعبير عمّا في نفسه.[١]

وأما في الاصطلاح: فتطلق البلاغة على المتكلم والكلام، ولكل منهما تعريف مرتبط بالآخر، فبلاغة الكلام: مطابقته لمقتضى الحال،[٢] والكلام البليغ: هو الذي يُصورَّه المتُكلّم بصورة تناسبُ أحوال المخاطبين،[٣] وسئل ابن المقفع: ما البلاغة؟ فقال: الإيجاز من غير عجز، والإطناب في غير خطل... وسئل مرة أخرى عنها فقال: هي التي إذا سمعها الجاهل ظن أنه يحسن مثلها.[٤]

هذا ما يخص البلاغة إذا ارتبطت بالكلام، أما إذا وصف بها المتكلم، فهي: مَلَكة في النَّفس يقتَدرُ بِهَا صاحبها على تأليف كلام بليغ: مُطابق لمقتَضَى الحال، مع فصاحته في أيّ معنى قَصَده وتلك غاية لن يَصِل إليها إلاّ من أحاط بأساليب العرب خُبرا وعرف سُنن تخاطُبهم في مُنافراتهم، ومفاخراتهم، ومديحهم، وَهجائهم وَشكرهم، واعتذارهم، ليلَبس لكل حالة لبُوسها «ولكلّ مقام مَقال».[٥]

وينقسم علم البلاغة إلى أقسام ثلاثة:

- أولها: علم المعاني

وهو أصولٌ وقوَاعِد يُعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مُطابقاً لِمقتضى الحال[٦]، بحيث يكون وفق الغَرَضِ الذي سيقَ له. فذكاء المُخاطب: حال تَقتضي إيجاز القول، فاذا أوَجزتَ في خطابه كان كلامك مطابقاً لمقتضى الحال، وغباوته حال تقتضي الإطناب والإطالة – فاذا جاء كلامك في مخاطبته مطنباً: فهو مطابق لمُقتضَى الحال، ويكون كلامك في الحالين بليغان وَلو أنك عكست لانتفت من كلامك صفة البلاغة.[٧]

- ثانيها: علم البيان

وهو أصولٌ وقواعدُ، يعرف بها إيرادُ المعنى الواحد، بطرق يختلف بعضُها عن بعض، في وُضوح الدّلالة العقلية على نفس ذلك المعنى[٨]، فالمعنى الواحد: يُستطاع أداؤه بأساليب مُختلفة، في وضوح الدّلالة عليه.[٩]

- ثالثها: علم البديع

---

[١] ينظر: العين: ٤/ ٤٢١، جمهرة اللغة: ١/ ٣٦٩، الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ١٧٣، البارع في اللغة: ٢٧٥، تهذيب اللغة: ٨/ ١٣٥.

[٢] الإيضاح في علوم البلاغة: ١/ ٤١.

[٣] جواهر البلاغة: ١/ ٤١.

[٤] الكشكول: ٢/ ٣١٣.

[٥] جواهر البلاغة: ١/ ٤٢.

[٦] التعريفات للجرجاني: ١٥٦.

[٧] جواهر البلاغة: ١/ ٤٧.

[٨] التعريفات للجرجاني: ١٥٦.

[٩] جواهر البلاغة: ١/ ٢١٦.

هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ورعاية وضوح الدلالة، أي الخلو عن التعقيد المعنوي،[١] أو هو علم يعرف به الوجوه، والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة، وتكسوه بهاءً، ورونقاً، بعد مطابقته لمقتضى الحال مع وضوح دلالته على المراد لفظا ومعنى. [٢]

وإنما قدم علم المعاني على علمي البيان والبديع؛ لأنه منهما كالأصل للفرع... فعلم المعاني يبحث عما يعرف منه كيفية تأدية المعنى باللفظ، وعلم البيان يبحث عما يعلم منه كيفية إيراد ذلك المعنى في أفضل الطرق دلالة عقلية، وبعبارة أخرى: نسبة علم المعاني إلى علم البيان نسبة المفرد إلى المركب، ولذلك قدم عليه. [٣]

ونبدأ على بركة الله تعالى بيان ما ذكره الآلوسي في تفسير الآلوسي من أمور بلاغية...

٣. المبحث الأول: علم المعاني

٣.١ المطلب الأول: الخبر والإنشاء

بادئ ذي بدء، أجد لزاما عليّ أن أبين حد المصطلحات أعلاه، وقبل الخوض في غمار التفسير، فأقول: بيّن العلماء...

تعريف الخبرُ بأنه: ما يتحقّق مدلولهُ في الخارج بدون النطق به، نحو: العلم نافعٌ، فقد ثبتت صفة النَّفع للعلم، وتلك الصَّفة ثابتة له –سواء تلفظت بالجملة السابقة أم لم تتلفّظ– لأن نفع العلم أمرٌ حاصل في الحقيقة والواقع، وإنما أنت تحكى ما اتَّفق عليه الناس قاطبة، وقضت به الشرائع، وهدت إليه العقولُ، بدون نظر إلى إثبات جديد... وهو ثلاثة أضرب: ابتدائي، وطلبي وإنكاري.[٤]

وأما الإنشاء لغة: فهو الابتداء أو الخلق، أو الابتداع[٥].

واصطلاحا: هو كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب؛ لأنه نابع من الشعور والإحساس الداخلي للإنسان، ويعتمد على دفقات شعورية لا يمكن تكذيبها، وقد علل البلاغيون عدم احتمال التكذيب والتصديق في الإنشاء لأنّه يدل على حدث لم يقع من قبل. وفرَّقوا بين الخبر والإنشاء اعتمادا على ذلك... "ووجه الحصر أنَّ الكلام إما خبر أو إنشاء لأنه إما أن يكون لنسبته خارج تطابقه، أو لا تطابقه، أو لا يكون لها خارج، فالأول: الخبر، والثاني: الإنشاء"[٦].

وينقسم الإنشاء إلى نوعين: إنشاء طلبي – وإنشاء غير طلبي، فالإنشاء غير الطلبي: ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ويكون: بصيغ المدح، والذم، وصيغ العقود، والقسم، والتعجب والرجاء، وكذا يكون بربَّ ولعلَّ، وكم الخبرية، وأما الإنشاء الطلبي: فهو الذي يستدعى مطلوباً، غير حاصلٍ في اعتقاد المتكلم وقت الطلب، وأنواعه خمسة: الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء.[٧]

وبعد هذه المقدمة المختصرة، أبدأ على بركة الله تعالى، في بيان ما اشتمل عليه تفسير الآلوسي من خبر وإنشاء:

٣.١.١ أولا: الخبر الابتدائي

من المعلوم أنه إذا ألقى الجملة الخبرية على من هو خالي الذهن عما يلقى إليه ليحضر طرفاها عنده وينتقش في ذهنه استناد أحدهما على الآخر ثبوتاً أو انتفاء فتستغني الجملة عن مؤكدات الحكم سمي هذا النوع من الخبر ابتدائياً، وإذا ألقاها على طالب لها متحير طرفاها عنده استحسن تقوية المنقذ بإدخال اللام في الجملة أو إن كنحو لزيد عارف أو إن عارف وسمي هذا النوع من الخبر طلبياً، وإذا ألقاها على حاكم فيها بخلافه ليرده على حكم نفسه استوجب حكمه ليرجح تأكيداً يسمي هذا النوع من الخبر إنكارياً.[٨]

---

[١] التعريفات للجرجاني: ١٥٦.

[٢] جواهر البلاغة: ١/ ٢٩٨.

[٣] عروس الأفراح: ١/ ٩٦.

[٤] الإيضاح: ١/٨٥، والاتقان: ٨٧٧ – ٨٧٥.

[٥] لسان العرب: مادة (نشأ).

[٦] الإيضاح: ١/٨٥، والتلخيص: ١٥١.

[٧] جواهر البلاغة: ١/ ٦٩.

[٨] مفتاح العلوم: ١/ ١٧١.

وقد أورد الآلوسي الخبر الابتدائي في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [١] حيث قال: "وجيء بلام الابتداء لتحقيق مضمون الجملة وتأكيده، أي كثرة حبه لهما أمر ثابت لا شبهة فيه".[٢]

يقصد الآلوسي بلام الابتداء التي دخلت على اسم العلم سيدنا يوسف عليه السلام (ليوسف) فقد تم تأكيده بلام الابتداء لغرض تأكيد مضمون الجملة.

٣.١.٢ ثانيا: الاستفهام

وهو طلب العلم بالشيء المجهول، وهو من صيغ الإنشاء الطلبي، "والاستفهام لطلب حصول في الذهن، والمطلوب حصوله في الذهن إما أن يكون حكما بشيء على شيء أو لا يكون. والأول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين، والثاني هو التصور ولا يمتنع انفكاكه من التصديق"[٣].

وقد يخرج الاستفهام مجازيا إلى اغراض بلاغية تعرف من سياق الكلام وقرائن الألفاظ... وهو من أوفر أساليب الكلام معانيَ، وأوسعها تصرفا، وأكثرها في مواقف الانفعال ورودا، ولذا نرى أساليبه تتوالى في مواطن التأثر، وحيث يرد التأثير وهيجان الشعور للاستمالة والإقناع"[٤].

ويستعمل الاستفهام استعمالا مجازيا في أكثر المواضع التي ورد فيها، إذ يخرج عن غرضه الرئيس لمنح النص دلالات جديدة، فللاستفهام تأثير خاص في النص فهو يختلف عن الأساليب الإنشائية الأخرى، التي تمنحك حكما مستمدا من المتكلم فحسب، أما الاستفهام فهو أسلوب ثري عبر تعدد أدواته وتلون معانيها وعبر كونه إفساحا للآخر إذ يشرك المتلقي فيما يطلقه من أحكام فهو "يثير في النفس حركة ويدعو المخاطب إلى أن يشارك السائل فيما يحس ويشعر ويستميل الأذهان، ويوقظ الوجدان"[٥].

فالاستفهام يأتي للتقرير، والإنكار، والتوبيخ، والتهكم في الأفعال والأسماء.[٦]

- فأما الاستفهام التقريري

فقد جاء الاستفهام التقريري في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ [٧] حيث قال: "والهمزة في أفمن قيل للتقرير، ومن مبتدأ والخبر محذوف، أي: أفمن كان كذا كمن يريد الحياة الدنيا وزينتها، وحذف معادل الهمزة".[٨]

فقد بين الآلوسي في هذه الآية الكريمة أن الاستفهام قد خرج من معناه الأصلي الذي هو طلب العلم بالشيء المجهول، إلى معنى ثان، وهو التقرير، والاستفهام الوارد في هذه الآية الكريمة هو باستعمال الهمزة.

وقال الآلوسي في تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٩] : "قالوا أئنك لأنت يوسف؟ استفهام تقرير، وذلك أكد بإن واللام؛ لأن التأكيد يقتضي التحقق المنافي للاستفهام الحقيقي".[١٠]

فقد بيّن الآلوسي رحمه الله أن الاستفهام في هذه الآية الكريمة خرج عن معناه الأصلي وهو طلب العلم بالشيء المجهول؛ فهم قد عرفوا وميزوا سيدنا يوسف عليه السلام، بدليل أنهم أكدوا سؤالهم بتأكيدين اثنين: إن واللام، ومن الجدير بالذكر أنه تم استعمال الهمزة كأداة للاستفهام في هذا الموضع.

وأما الاستفهام الذي للتهكم والسخرية والاستهزاء

فقد ورد في تفسيره قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَاشُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [١١] قال الآلوسي: "بنوا استفهامهم وأخرجوا كلامهم وقالوا بطريق الاستهزاء: أصلاتك التي هي من نتائج الوسوسة وأفاعيل المجانين، تأمرك بأن نترك ما استمر على عبادته آباؤنا جيلا بعد جيل من الأوثان والتماثيل؟".[١٢]

---

[١] يوسف ٨.

[٢] روح المعاني: ٦/ ٣٨١.

[٣] مفتاح العلوم: ١٤٦

[٤] أساليب الاستفهام في القرآن الكريم: ٢٩٢.

[٥] المصدر نفسه: ٣٠٠.

[٦] ينظر: دلائل الإعجاز: ١/ ٧٦٢.

[٧] هود ١٧.

[٨] روح المعاني: ٦/ ٢٣٠.

[٩] يوسف ٩٠.

[١٠] روح المعاني: ٧/ ٤٦.

[١١] هود ٨٧.

[١٢] روح المعاني: ٦/ ٢١٣.

بيّن الآلوسي رحمه الله أن الاستفهام في هذه الآية الكريمة قد خرج عن معناه الأصلي الذي هو طلب العلم بالشيء، إلى معنى ثان يفهم من السياق، وهو التهكم والاستهزاء، وقد جاء هذا الاستفهام باستعمال حرف الاستفهام الهمزة.

٣.١.٣ ثالثا: النداء

النداء: صوت مثل الدُّعاء والرُّغاء، وقد ناداه ونادى به وناداهُ مناداةً ونِداءً أي صاح بهِ[١]، وقد ادخل البلاغيون النداء في صيغ الإنشاء الطلبي وهو: "طلب الاقبال بحرف نائب مناب (أدعو) لفظاً او تقديراً"[٢].

ويخرج النداء من معناهُ الحقيقي الى معان مجازية ذكرها البلاغيون، "وقد تستعمل صيغته من غير معناه، كالإغراء في قولك لمن اقبل يتظلم بـ (يا مظلوم) والاختصاص في قولهم: افعل كذا ايها الرجل، ونحن نفعل كذا أيها القوم، وغفر الله لنا ايتها العصابة، أي متخصّصاً من بين الرجال، ومتخصصين من بين الأقوام والعصائب " [٣].

وأن حذف حرف النداء إنما يجوز في غير أسماء الإشارة وغير ما لا يمتنع عن لام التعريف إذا لم يكن مستغاثا ولا مندوبا.[٤]

وقد ذكر الآلوسي حذف حرف النداء في تفسير قوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ [٥] قال الآلوسي: "يوسف حذف منه حرف النداء؛ لقربه، وكمال تفطنه للحديث، وفي ندائه باسمه تقريب له عليه السلام وتلطيف".[٦]

فقد بين الآلوسي رحمه الله نكتة لطيفة في النداء في هذه الآية الكريمة، حيث ذكر أنه تم حذف حرف النداء (يا) في هذا الموضع لغرض تبيين مدى قرب سيدنا يوسف عليه السلام ممن ناداه، وأن النداء كان أقرب إلى الإسرار والنجوى.

٣.١.٤ رابعا: القسم

ولَهُ صِيَغٌ كثيرَة، منها: "أُقْسِمُ بالله لَفَعَلْتُ أَوْ لأَفْعَلَنَّ – أَحْلِفُ بالله لأَفْعَلُ أو لَتَفْعَلَنَّ – أَشْهَدُ لأَفْعَلَنَّ – أُشْهِدُ اللَّهَ لأَفْعَلَنَّ – عَلِمَ اللَّهُ أو يَعْلَمُ اللَّهُ لأَفْعَلَنّ". ويختصر العرب عباراتِ الْقَسَم فَيَحْذِفون منها فعل الْقَسَمِ، ويشيرون إليه بأداةٍ كحرف الْقَسَم، مثل: واللَّهِ – باللَّهِ – تَاللهِ" أو بحركة إعرابٍ مثل: "اللهِ لأَفْعَلَنَّ" على تقدير وجود حرف القسم الجارّ، أو "اللَّهَ لأَفْعَلَنَّ" أي: أَحْلِفُ اللَّهَ بالنصب، والنصب جاء على طريقة الحذف والإيصال، وهو حذف الجار ونصْبُ المجرور به على أنّه مفعولٌ به. والغرضُ من إنشاء الْقَسَمِ تأكيد الجملة الخبريَّة كما سَبَقَ بيانه في مؤكداتِ الخبر.[٧]

وهو أسلوب من الأساليب الإنشائية غير الطلبية، وله أثر فعال في السياق؛ لأنه لا يتم إلا بالأمور العظيمة أو بالأشخاص ذوي المكانة لدى المتلقي أولا، أو المتكلم في بعض الأحيان، وهذه الأمور تكون لها قيمة لدى المخاطب، وهي ذات تأثير فيه يجعله يفقه الكلام ويثق به؛ لذا فان القسم يرد في السياق لتأكيد الكلام وتقويته الحكم، فغالبا ما يوجه لشخص متردد أو شاك فيأتي القسم مصدقا ومؤكدا.

وقد أفاض الآلوسي في إيضاح المعاني التي يشملها القسم، والأسرار البلاغية التي تدخل في جملة القسم، ومعاني حروف القسم، في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ [٨] فقال: "تالله تفتأ، أي لا تفتأ، ولا تزال تذكر يوسف تفجعا عليه، فحذف حرف النفي كما في قوله:

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي[٩]

لأن القسم إذا لم يكن معه علامة الإثبات كان على النفي، وعلامة الإثبات هي اللام ونون التأكيد، وهما يلزمان جواب القسم المثبت، فإذا لم يذكرا دل على أنه منفي؛ لأن المنفي لا يقارنهما، ولو كان المقصود هاهنا الإثبات لقيل: لتفتأن".[١٠]

فقد بين الآلوسي في هذه الآية الكريمة أمرا لطيفا، وهو أن القسم إن لم تأت معه قرينة تدل على الإثبات، دل على النفي، فمعنى القسم في الآية الكريمة النفي.

---

[١] لسان العرب مادة (ندى).

[٢] ينظر: الإيضاح: ٢٤٥، والاتقان: ٨٩٥/٢.

[٣] الإيضاح: ٢٤٥.

[٤] مفتاح العلوم: ١/ ١٠٣.

[٥] يوسف ٢٩.

[٦] روح المعاني: ٦/ ٤١٥.

[٧] البلاغة العربية: ١/ ٢٢٧.

[٨] يوسف ٥٨.

[٩] البيت من الطويل، لامرئ القيس، ينظر ديوانه: ٨٩ ، شرح وتحقيق حجر عاصي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط١ ، ١٩٩٤م.

[١٠] روح المعاني: ٧/ ٣٩.

٣.٢ المطلب الثاني: خروج الخبر عن مقتضى الظاهر

مر بنا أنه يسمى النوع الأول من الخبر: ابتدائيا، والثاني: طلبيا، والثالث: إنكاريا، وإخراج الكلام على هذه الوجوه إخراجا على مقتضى الظاهر... وقد يخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر، وكثيرا ما يخرج على خلافه، فينزل غير السائل منزلة السائل إذا قدم إليه ما يلوح له بحكم الخبر، فيستشرف له استشراف المتردد الطالب، وقد يعبر عن الماضي بالمستقبل، وعن المستقبل بالماضي، وسلوك هذه الطريقة شعبة من البلاغة فيها دقة وغموض.[١]

٣.٢.١ أولا: التعبير عن الماضي بالمستقبل

الفعل المستقبل إذا أتي به في حالة الإخبار عن وجود الفعل كان ذلك أبلغ من الإخبار بالفعل الماضي، وذاك؛ لأن الفعل المستقبل يوضح الحال التي يقع فيها، ويستحضر تلك الصورة، حتى كأن السامع يشاهدها، وليس كذلك الفعل الماضي.[٢]

وقد تطرق إلى ذلك الآلوسي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ . قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ (٧١) قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ [٣].

فقد قال الآلوسي موضحا أسلوب التعبير عن الماضي بالمستقبل: "وحاصل المعنى ما ضاع منكم؟ وصيغة المستقبل لاستحضار الصورة... فالعدول عما يقتضيه الظاهر من قولهم: ماذا سرق منكم على ما قيل لبيان كمال نزاهتهم بإظهار أنه لم يسرق منهم شيء فضلا عن أن يكونوا هم السارقين له، وإنما الممكن أن يضيع منهم شيء فيسألونهم ماذا؟، وفيه إرشاد لهم إلى مراعاة حسن الأدب والاحتراز عن المجازفة ونسبة البراء إلى ما لا خير فيه لا سيما بطريق التأكيد فلذلك غيروا كلامهم حيث قالوا في جوابهم: (قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ) ولم يقولوا سرقتموه أو سرق، وقيل: كان الظاهر أن يبادروا بالإنكار ونفى أن يكونوا سارقين ولكنهم قالوا ذلك طلبا لإكمال الدعوى إذ يجوز أن يكون فيها ما تبطل به فلا تحتاج إلى خصام".[٤]

فقد بين الآلوسي رحمه الله أن في الآية الكريمة تعبيراً عن الماضي بلفظ المستقبل، وهو عدول عما يقتضيه الظاهر، فالمعروف أن صيغة الماضي تدل على شيء حدث في الماضي، وصيغة المضارع (المجرد) تدل عادة على الحال أو الاستقبال، إلا أنه في الآية الكريمة جاء المضارع ودل على الماضي.

ثانيا: التعبير عن المستقبل بالماضي

أورده الآلوسي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ . يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ [٥] فقال: "والمراد من أوردهم، يوردهم، والتعبير به دونه للإيذان بتحقق وقوعه لا محالة".[٦]

في الأصل أن يدل الفعل الماضي على شيء حدث في الماضي، إلا أنه قد يخرج عن هذا السياق، فقد يعبّر عن المستقبل بالفعل الماضي؛ لغرض تأكيد حصول الأمر، وإقناع السامعين بأنه حاصل لا محالة، ففي الآية الكريمة ورد الفعل (أورد) بصيغة الماضي، ولكن الأمر لم يحصل بعد؛ فهو حاصل يوم القيامة.

٣.٣ المطلب الثالث: الإيجاز والإطناب

الإيجاز قصور البلاغة على الحقيقة، وما تجاوز مقدار الحاجة فهو فضل داخل فى باب الهذر والخطل، وهما من أعظم أدواء الكلام، وفيهما دلالة على بلادة صاحب الصناعة... وقال بعضهم: الزيادة فى الحدّ نقصان. وقيل أيضا: عليكم بالإيجاز فإنّ له إفهاما، وللإطالة استبهاما. والقليل الكافى خير من كثير غير شاف. وإذا طال الكلام عرضت له أسباب التكلّف، ولا خير فى شيء يأتى به التكلّف. وقيل لبعضهم: ما البلاغة؟ فقال: الإيجاز. قيل: وما الإيجاز؟ قال: حذف الفضول، وتقريب البعيد.[٧]

---

[١] بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح: ١/ ٤٥.

[٢] المثل السائر: ٢/ ١٤٦.

[٣] يوسف ٧٠ – ٧٢.

[٤] روح المعاني: ٧/ ٢٤.

[٥] هود ٩٧.

[٦] روح المعاني: ٦/ ٣٢٩.

[٧] الصناعتين: ١٧٣.

والإطناب هو أداء المقصود من الكلام بأكثر من عبارات متعارف الأوساط[١]، فالمنطق إنما هو بيان، والبيان لا يكون إلا بالإشباع، والشفاء لا يقع إلّا بالإقناع، وأفضل الكلام أبينه، وأبينه أشدّه إحاطة بالمعانى، ولا يحاط بالمعانى إحاطة تامّة إلّا بالاستقصاء؛ والإيجاز للخواصّ، والإطناب مشترك فيه الخاصة والعامة، والغبى والفطن، والريض والمرتاض؛ ولمعنى مّا أطيلت الكتب السلطانية فى إفهام الرعايا.[٢]

والإيجاز نوعان: إيجاز بالقصر، وإيجاز بالحذف، والذي يهمنا – وذكره الآلوسي – هو الإيجاز بالحذف...

٣.٣.١ أولا: الإيجاز بالحذف

ذكروا أنّ الحذف ينقسم إلى خمسة أقسام: الاقتطاع، الاكتفاء، التضمين، الاحتباك، والاختزال.[٣]

أورد الآلوسي الحذف بالاحتباك، والاحتباك: هو أن يُحْذَفَ من الأوائل ما جاء نظيره أو مقابلة في الأواخر، ويُحْذَفَ من الأواخر ما جاء نظيره أو مقابلة في الأوائل[٤]، ومأخذ هذه التسمية من الْحَبْك، وهو الشدّ والإحكام، وتحسين أثر الصنعة في الثوب، فَحَبْكُ الثوب هو سَدُّ ما بين خيوطه من الْفُرَج وشَدُّهُ وإحكامه إحكاماً يمنع عنه الْخَلَل، مع الْحُسْنِ والرونق.[٥]

وورد الاحتباك في قوله تعالى: ﴿ قِيلَ يَانُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٦] حيث قال الآلوسي في تفسيره: "وفي الآية صنعة الاحتباك؛ لأنه حذف من الثاني ما ذكر في الأول، وذكر فيه ما حذف من الأول، والتقدير: سلام منا عليك، وبركات أو وبركة منا عليك".[٧]

فقد أورد الآلوسي في هذه الآية الكريمة الإيجاز بالحذف، وحدد نوع الحذف بأنه من قبيل الاحتباك، وهو قريب الشبه بالمقابلة في المحسنات البديعية، إلا أنه لا تضاد بينهما، وهو في الآية حذف الجار والمجرور (عليك) من الجملة الأولى.

وتناول الآلوسي إيجاز الحذف في تفسيره قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [٨] فقال: "وقال الملك ائتوني به أستخلصه، أجعله خالصا لنفسي، وخاصا بي، فلما كلمه... في الكلام إيجاز، أي فأتوا به، فلما كلمه... وحذف ذلك للإيذان بسرعة الإتيان، فكأنه لم يكن بينه وبين الأمر بإحضاره عليه السلام، والخطاب معه زمان أصلا".[٩]

بين الآلوسي رحمه الله أن في الآية الكريمة نوعا من الإيجاز بصيغة الحذف، وقد عبر القرآن الكريم بهذا التعبير وحذف بعض الكلمات، لغرض بيان تنفيذ الأمر على وجه السرعة.

٣.٣.٢ ثانيا: الإطناب

ينقسم الإطناب إلى قسمين: إطناب بالبسط، وإطناب بالزيادة، فأما الإطناب بالزيادة – وهو الذي يهمنا وأورده الآلوسي في تفسيره – فأنواع عديدة، منها: الإيضاح بعد الإبهام، وعطف العام على الخاص، والتكرير لداعٍ بلاغي، والإيغال... إلخ[١٠]، وما أورده الآلوسي في تفسيره هو فقط الإطناب بعطف الخاص على العام...

وهو في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [١١] قال الآلوسي: "وذكر الصبر بعد التقوى من ذكر الخاص بعد العام".[١٢]

حيث أورد الآلوسي في هذه الآية الكريمة ذكر الخاص بعد العام، فالصبر خاص، والتقوى عامة، والصبر جزء من التقوى، وجاء ذكر الصبر بعد التقوى.

---

[١] مفتاح العلوم: ١/ ٢٧٧.

[٢] الصناعتين: ١٩٠.

[٣] البلاغة العربية: ٢/ ٤٦.

[٤] ينظر: خزانة الأدب: ٦/ ٤٨٧.

[٥] البلاغة العربية: ٢/ ٥٤.

[٦] هود ٤٨.

[٧] روح المعاني: ٦/ ٢٧٠.

[٨] يوسف ٥٤.

[٩] روح المعاني: ٧/ ٦.

[١٠] ينظر: البلاغة العربية: ٢/ ٧٦.

[١١] يوسف ٩٠.

[١٢] روح المعاني: ٧/ ٤٧.

٣.٤ المطلب الرابع: القصر

القصر في اصطلاح علماء البلاغة: تخصيص شيءٍ بشيءٍ بعبارة كلاميّةٍ تدلُّ عليه... ويقال في تعريفه أيضاً: جعْلُ شيءٍ مقصوراً على شيءٍ آخر بواحدٍ من طُرُقٍ مخصوصة من طُرُق القول المفيد للقصر. [١]

والقصر كما يجري بين المبتدأ والخبر فيقصر المبتدأ تارة على الخبر والخبر على المبتدأ أخرى، يجري بين الفعل والفاعل والمفعول وبين الفاعل والمفعول وبين المفعولين وبين الحال وذي الحال وبين كل طرفين، وأنت إذا أتقنته في موضع ملكت الحكم في الباقي ويكفيك مجرد التنبيه هناك.[٢]

وهو أنواع كثيرة، منها الاستثناء المفرغ، و (إنما) والقلب عند بعض العلماء، إلا أن البعض الآخر جعل القلب جزءً من الخروج عن مقتضى الظاهر، قال في البلاغة العربية: "يرى البلاغيّون أنّ "قَصْرَ الإفراد، وقَصْرَ الْقَلْبِ، وقَصْر التَّعْيِين" أقسامٌ للقصر الإضافيّ فقط، إلاَّ أنّي لست أرَى هذا، ففي الأمثلة الّتي أَوْرَدْتُها للأقسام، منها ما هو قصْرٌ حقيقيّ، منها ما هُو قَصْرٌ إضافي".[٣]

إلا أن الآلوسي وقف إلى جانب من قال إن القلب قسم من أقسام القصر، فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [٤] : "كأن القوم – لعدم أدائهم حقه سبحانه – قد اعتقدوا أن الفاعل لذلك غيره تعالى، أو هو مع غيره، فخوطبوا على وجه قصر القلب، أو قصر الإفراد بذلك".[٥]

حيث أورد الآلوسي رحمه الله قصر القلب في هذه الآية الكريمة، في أفعال الماضي الواردة فيها، وهي قوله: (أَنْشَأَكُمْ... وَاسْتَعْمَرَكُمْ...).

٤. المبحث الثاني: علم البيان

٤.١ المطلب الأول: التشبيه

قبل البدء، لابد من إيراد معنى التشبيه في اللغة والاصطلاح، فأما التشبيه في اللغة: فجاء في اللسان: الشبه والشبيه المثل، أشبه الشي، واشبهت فلأنّاً وشابهته واشتبه علي، وتشابه الشيئان واشتبها: اشبه كل واحد منهما صاحبه، والتشبيه التمثيل.[٦]

والتشبيه اصطلاحا: هو عقد مشابهة بين شيئين اشتركا في صفة أو اكثر، أو هو: الوصف بأنَّ أحد الموصوفين ينوب مناب الاخر بأداة تشبيه[٧].

والتشبيه أحد الأساليب البيانية التي استعملها في تفسير الآلوسي لتعميق الدلالة وتقوية المعنى، فهو يبرز الأشياء بصورة أخرى جديدة، ويوجِد اتفاقا بين أشياء منفصلة في عرف التجربة البشرية[٨]، ولا يوجد أي تشابه ظاهر بينها، فيكون التشبيه ثمرة مخيلة المبدع، إذ هو حدث معنوي لا يدرك بالحواس، فيوجد الأديب التشبيهات منطلقا من ذاته وتجربته وإحساسه تجاه الأشياء فالتشبيه "مبني على ما تلمحه النفوس من اشتراك بعض الأشياء في وصف خاص يربط بينها"[٩]، لتتم – عن طريق التشبيه – المشاركة بين المبدع والمتلقي فيتأثر به، ويحس بانفعاله ويدرك خياله ويتفهم أفكاره[١٠].

والتشبيه يمتلك القدرة على "إثبات الخيال في النفس بصورة المشبه به أو بمعناه"[١١]، فهو يجمل الأشياء ويرغب فيها أو يقبحها وينفر عنها.[١٢]

---

[١] البلاغة العربية: ١/ ٥٢٣.

[٢] مفتاح العلوم: ١/ ٢٨٨.

[٣] البلاغة العربية: ١/ ٥٢٩.

[٤] هود ٦١.

[٥] روح المعاني: ٦/ ٢٨٦.

[٦] لسان العرب: مادة (شبه).

[٧] كتاب الصناعتين: ٢٣٩.

[٨] خصائص الأسلوب في الشوقيات: ١٤٢، وينظر: لسانيات النص: ١٢٦.

[٩] دراسات في علم النفس الأدبي: ٤١.

[١٠] ينظر: علل أساليب البيان: ٩٩.

[١١] المثل السائر: ٢ / ١٢٤.

[١٢] ينظر: النثر الصوفي في الأدب العربي: ٢٦٢.

ويدل التشبيه على قيمته المشبه، من خلال المشبه به[١]، فان لكل تشبيه مستويين من الفاعلية هما: المستوى النفسي والمستوى الدلالي، وحيوية التشبيه وقدرته على الكشف والإثراء متأتية من الانسجام المتحقق بين هذين المستويين[٢].

وقد تطرق الآلوسي إلى التشبيه في تفسيره قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٣] قال الآلوسي: "أي كحال من جمع بين العمى والصمم، ومن جمع بين البصر والسمع فهناك تشبيهان: الأول تشبيه حال الكفرة الموصوفين بالتعامي والتصام عن آيات الله تعالى بحال من خلق أعمى أصم لا تنفعه عبارة ولا إشارة، والثاني تشبيه حال الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانتفعوا بأسماعهم وأبصارهم اهتداء إلى الجنة وانكفاء عما كانوا خابطين فيه من ضلال الكفر والدجنة بحال من هو بصير سميع يستضيء بالأنوار في الظلام ويستفيء بمغانم الإنذار والإبشار فوزا بالمرام".[٤]

حيث شبه الباري عز وجل في الآية الكريمة الكافر بالأعمى والأصم، وشبه المؤمن بالبصير والسميع، ولا يخفى ما في الآية الكريمة من المقابلة بين الأعمى والأصم، والبصير والسميع، إلا أن الآلوسي رحمه الله لم يتطرق إليها في تفسيره.

وينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه: إلى ثلاثة تقسيمات: تمثيل وغير تمثيل، ومجمل ومفصل، وقريب وبعيد، فأما تشبيه التمثيل: فيطلق على ما وجهه وصف منتزع من متعدد؛ أمرين أو أمور.[٥]

وفي تفسير الآية عينها وما بعدها يقول الآلوسي: "وقد يعتبر التشبيه تمثيليا بأن ينتزع من حال الفريق الأول في تصامهم وتعاميهم المذكورين ووقوعهم بسبب ذلك في العذاب المضاعف والخسران الذي لا خسران فوقه هيئة منتزعة ممن فقد مشعري البصر والسمع فتخبط في مسلكه فوقع في مهاوي الردى ولم يجد إلى مقصده سبيلا، وينتزع من حال الفريق الثاني في استعمال مشاعرهم في آيات الله تعالى حسبما ينبغي وفوزهم بدار الخلود هيئة تشبه بهيئة منتزعة ممن له بصر وسمع يستعملهما في مهماته فيهتدي إلى سبيله وينال مرامه".[٦]

من المعلوم – كما تقدم – أن تشبيه التمثيل هو ما كان فيه وجه الشبه صورة منتزعة من متعدد، وقد بين الآلوسي أن في الآية الكريمة تشبيه التمثيل، من ناحية أن الكفار أشبهوا الأعمى والأصم في عدم رؤيته للحق، وعدم سماعهم له.

٤.٢ المطلب الثاني: الاستعارة

الاستعارة مأخوذة من العارية، أي: نقل الشيء من شخص الى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار اليه، والعارية والعارة: ما تداولوه بينهم، وقد أعار الشيء أعاره منه وعاوره إياه. والمعاورة والتعاور شبه المداولة والتداول يكون بين اثنين. وتَعوّر وأستعار: طلب العارية[٧].

ومن المعروف انّ الاستعارة: تشبيه حذف منه أحد ركنيه الأساسيين، إما المشبّه واما المشبّه به، ومن أبرز البلاغيين الذين نظروا الى الاستعارة بعمق وفهم دقيق، الجرجاني؛ إذ قال: "الاستعارة ان تريد تشبيه الشيء وتظهره وتجيء الى اسم المشبه به فَتُعِيرُه المشبه وتجريه عليه "[٨].

وقد يضمر التشبيه في النفس، فلا يصرح بشيء من أركانه سوى لفظ المشبه، ويُدَل عليه بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به، من غير أن يكون هناك أمر ثابت حسا أو عقلا أجري عليه اسم ذلك الأمر، فيسمى التشبيه استعارة بالكناية، أو مكنيا منها، وإثبات ذلك الأمر للمشبه استعارة تخييلية.[٩]

فأما المكنية فقد تناولها الآلوسي في تفسيره قوله تعالى: ﴿ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ. يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ [١٠] بقوله: "وهي استعارة مكنية تهكمية للضد وهو الماء، وفي قرينتها احتمالات كما شاع في ﴿يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ [البقرة: ٢٧، الرعد:٢٥]

---

[١] ينظر: النثر الصوفي في الأدب العربي: ٢٦٠.

[٢] جدلية الخفاء والتجلي: ٢٢.

[٣] هود ٢٤.

[٤] روح المعاني: ٦/ ٢٣٤.

[٥] ينظر: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح: ٣/ ٤٣٠.

[٦] روح المعاني: ٦/ ٢٥٣.

[٧] لسان العرب مادة (عور).

[٨] دلائل الاعجاز: ٥٣.

[٩] بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح: ٣/ ٥٢٠.

[١٠] هود ٩٧ ، ٩٨.

وعلى احتمال المجاز يكون الإيراد مستعارا استعارة تبعية لسوقهم إلى النار. ويجوز أن يقال: إنه شبه فرعون بالفارط وهو الذي يتقدم القوم للماء، ففيه استعارة مكنية، وجعل اتباعه واردة وإثبات الورود لهم تخييل".[١]

حيث أورد الآلوسي رحمه الله في تفسيره أن في الآية استعارة مكنية، وهي التي حذف فيها المشبه به، حيث شبه النار بالماء، ثم حذف المشبه به وهو الماء، وأخذ لازما من لوازمه وهو الورود، وأضافه إلى المشبه، تعبيرا عن قدوم النار.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [٢] قال الآلوسي: "قيل يا أرض ابلعي، ويا سماء أقلعي، دون أن يقال: ابلعي يا أرض، وأقلعي يا سماء، جريا على مقتضى اللازم في من كان مأمورا حقيقة من تقديم التنبيه ليتمكن الأمر الوارد عقيبه في نفسه المنادى، قصدا بذلك لمعنى الترشيح للاستعارة المكنية في الأرض والسماء".[٣]

حيث ذكر الآلوسي أن في الآية استعارة مكنية، فقد شبه الأرض والسماء بالإنسان، ثم حذف المشبه به وأخذ لازما من لوازمه وهو الأمر والنهي، وتنفيذهما، وأضافه إلى المشبه.

٤.٣ المطلب الثالث: المجاز

«المجاز: كل الصيّغ البلاغية التي تحتوي تغييرا في دلالة الألفاظ المعتادة. ويندرج تحت هذا كل أنواع المجاز في البلاغة العربية ما عدا الكناية التي لا يمنع استعمال ألفاظها في غير ما وضعت له من إرادة المعنى الأصلي لهذه الألفاظ».[٤]

«وإن شئت قلت: كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع الى ما لم توضع له من غير أن تستأنف منها وضعا للملاحظة بين ما تجوز بها اليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها».[٥]

والمجاز نوعان: مرسل، وعقلي، فأما المرسل – وهو ما ذكره الآلوسي – فهو: «ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه، كاليد إذا استعملت في النّعمة، لأنّ من شأنها أن تصدر عن الجارحة، ومنها تصل الى المقصود بها، ويشترط أن يكون في الكلام إشارة الى المولي لها، فلا يقال: اتّسعت اليد في البلد، أو اقتنيت يدا، كما يقال: اتّسعت النعمة في البلد أو: اقتنيت نعمة، وإنّما يقال: جلّت يده عندي، وكثرت أياديه لديّ ونحو ذلك». [٦]

والمجاز المرسل له علاقات عديدة، غائية وكمية، ومكانية وزمانية، ولكل واحدة منها أقسام متعددة، ما يهمنا هنا الزمانية فقط، وهي نوعان فقط: ماضوية ومستقبلية، أو بعبارة أخرى: اعتبار ما كان، واعتبار ما سوف يكون.[٧]

وقد أورد الآلوسي المجاز المرسل، بعلاقة الزمان، وباعتبار ما يكون، في سورة يوسف في تعبير رؤيا السجينين، فقال الآلوسي: في تسمية العنب خمرا: "سماه بما يؤول إليه لأن الخمر مما لا يعصر إذ عصر الشيء إخراج ما فيه من المائع بقوة، وكون العنب يؤول إلى الخمر وكون الذي يؤول إليه ماؤه لا جرمه لا يضر لأنه المقصود منه"[٨]، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ .[٩]

فقد ذكر الآلوسي رحمه الله في هذه الآية الكريمة المجاز المرسل، من ناحية العلاقة الزمانية، ويعبّر عنه بعض العلماء بأنه مجاز باعتبار ما يكون، حيث أن الخمر لا يعصر، إنما الذي يعصر هو العنب، فعبر عن العنب بالخمر باعتبار ما سيؤول إليه.

٥. المبحث الثالث: علم البديع

٥.١ المطلب الأول: المحسنات المعنوية

المحسنات المعنوية أنواع كثيرة، هي:

---

[١] روح المعاني: ٦/ ٣٢٩.

[٢] هود ٤٤.

[٣] روح المعاني: ٦/ ٢٦٤.

[٤] معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: ١٨٤.

[٥] اسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني: ٣٠٤.

[٦] الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ص ٣٩٧.

[٧] ينظر: علوم البلاغة: ٢٢٨.

[٨] روح المعاني: ٦/ ٤٢٩.

[٩] يوسف ٣٦.

– الطباق والمقابلة.
– التورية.
– تجاهل العارف.
– اللف والنشر (مراعاة النّظير).
– تأكيد المدح بما يشبه الذمّ.
– تأكيد الذم بما يشبه المدح.
– حسن التعليل.
– الإرصاد.[١]

إلا أن الآلوسي لم يذكر في تفسيره منها إلا اللف والنشر: وهو أن تلف بين شيئين في الذكر ثم تتبعهما كلاما مشتملا على متعلق بواحد وبآخر من غير تعيين ثقة بأن السامع يرد كلا منهما على ما هو له، وهو نوعان: مرتب وغير مرتب.[٢]

وتناوله الآلوسي في تفسير قوله تعالى: ﴿ الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [٣] فقال: "ففي الآية اللف والنشر، وأصل الكلام: أحكم آياته الحكيم وفصلها الخبير ثم عدل عنه إلى أحكمت حكيم وفصلت خبير... ثم إلى ما في النظم الجليل لما في الكناية من الحسن مع إفادة التعظيم البالغ الذي لا يصل إلى كنهه وصف الواصف لا سيما وقد جيء بالاسمين الجليلين منكرين بالتنكير التفخيمي".[٤]

ذكر الآلوسي في تفسير هذه الآية الكريمة من المحسنات البديعية، اللف والنشر، حيث أن ما ورد في الآية الكريمة أصله في اللغة: أحكمت من لدن حكيم، وفصلت من لدن خبير، فعبر عنها بصيغة اللف والنشر المرتب.

٥.٢ المطلب الثاني: المحسنات اللفظية

المحسنات اللفظية أنواع هي:

– السّجع والازدواج.
– الجناس.
– ردّ الأعجاز على الصّدور.
– لزوم ما لا يلزم.
– الاقتباس والتضمين والإيداع.

ولم يتطرق الآلوسي في تفسيره إلا إلى السجع، وهو: «تواطؤ الفاصلتين من النّثر على حرف واحد، وهو معنى قولهم: هو في النّثر كالقافية في الشّعر».[٥]

إلا أن الآلوسي يفرق بين السجع والفواصل، فهو يرى أن الذي بالقرآن الكريم هو فواصل وليس بسجع، فقد قال: "فواصل القرآن لا يلاحظ فيها الحرف الأخير كالسجع، فالمراعاة حاصلة على كل حال".[٦]

ويقول في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ (٩) وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ [٧] : "كفور: كثير الكفران لما سلف لله تعالى عليه من النعم، وتأخير هذا الوصف عن وصف يأسهم لرعاية الفواصل".[٨]

حيث أورد الآلوسي ما في الآيات الكريمة من رعاية للفواصل ما بين (كفور، فخور...) وهو لا يرغّب في استعمال كلمة السجع أبدا.

---

[١] ينظر: علوم البلاغة: ٦٤.
[٢] مفتاح العلوم: ١/ ٤٢٥.
[٣] هود ١.
[٤] روح المعاني: ٦/ ١٩٢.
[٥] التلخيص في علوم البلاغة، الخطيب التّبريزي: ٣٩٧.
[٦] روح المعاني: ١/ ٤٠٦.
[٧] هود ٩ ، ١٠.
[٨] روح المعاني: ٦/ ٢١٦.

٦. الخاتمة

لقد كان الهدف من هذه الدراسة الكشف عن الجهود البلاغية في سورتي يوسف وهو عند الآلوسي في تفسيره روح المعاني، ومحاولة لتسليط الضوء على القيم الإبداعية والملامح الجمالية التي وردت في التفسير، ويمكن عرض النتائج التي تم التوصل إليها بما يأتي:

- لم يتطرق الآلوسي إلى كل مباحث البلاغة العربية في تفسيره لسورتي هود ويوسف.
- عندما يذكر الآلوسي الوجه البلاغي، يعلق عليه قليلا.
- فيما يخص المعاني، أورد الآلوسي المباحث الآتية: الخبر الابتدائي، والاستفهام، والنداء، والقسم، وخروج الخبر عن مقتضى الظاهر، والإيجاز والإطناب، والقصر.
- وفيما يخص مباحث البيان، فقد أورد الآلوسي ما يلي: التشبيه، الاستعارة، المجاز المرسل.
- أما البديع، فقد ورد في التفسير مباحث اللف والنشر، السجع، إلا أن الآلوسي يفرق بين السجع والفواصل، فهو يرى أن الذي بالقرآن الكريم هو فواصل وليس بسجع.

Funding:

No external financial assistance or institutional funding was utilized for conducting this research. The authors assert that all research-related activities were self-financed.

Conflicts of Interest:

The authors declare that there are no competing interests associated with this work.

Acknowledgment:

The authors would like to thank their institutions for their steadfast encouragement and logistical support throughout this research journey.

References

[1] Al-Suyūṭī, J. al-D. A. R. ibn Abī Bakr. (1974). *Al-Itqān fī ʿulūm al-Qurʾān* (M. Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Ed.). Cairo, Egypt: al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb. Retrieved from: https://shamela.ws/book/11728

[2] Fūdah, ʿA. al-S. (n.d.). *Asālīb al-istifhām fī al-Qurʾān al-karīm.* Cairo, Egypt: al-Majlis al-Aʿlā li-Riʿāyat al-Funūn wa-al-Ādāb wa-al-ʿUlūm al-Ijtimāʿiyyah; Muʾassasat Dār al-Shaʿb. Retrieved from: https://www.noor-book.com/zdgjv1

[3] Al-Jurjānī, ʿA. al-Q. ibn ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad. (n.d.). *Asrār al-balāghah* (M. M. Shākir, Ed.). Cairo, Egypt: Maṭbaʾat al-Madanī; Jeddah, Saudi Arabia: Dār al-Madanī. Retrieved from: https://shamela.ws/book/8187

[4] Al-Atharī, M. B. (1958). *Aʿlām al-ʿIrāq.* Cairo, Egypt. Retrieved from: https://www.alukah.net/library/0/50029/

[5] ʿAbd al-Ḥamīd, M. (1992). *Al-Imām Abū al-Thanāʾ al-Ālūsī.* Baghdad, Iraq: Author. Retrieved from: https://www.noor-book.com/book/review/572255

[6] Al-ʿAzzāwī, ʿA. (1958). *Al-Imām Abū al-Thanāʾ al-Ālūsī.* Baghdad, Iraq: al-Ṣāliḥiyyah Press. Retrieved from: https://www.noor-book.com/utgj4f

[7] Al-Qazwīnī, J. al-D. M. ibn ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿUmar al-Khaṭīb al-Shāfiʿī. (n.d.). *Al-Īḍāḥ fī ʿulūm al-balāghah* (M. ʿAbd al-Munʿim Khafājī, Ed., 3rd ed.). Beirut, Lebanon: Dār al-Jīl. Retrieved from: https://shamela.ws/book/7380

[8] Al-Qālī, A. ʿA. Ismāʿīl ibn al-Qāsim. (1975). *Al-Bāriʿ fī al-lughah* (H. al-Ṭaʿān, Ed.). Baghdad, Iraq: Maktabat al-Nahḍah; Beirut, Lebanon: Dār al-Ḥaḍārah al-ʿArabiyyah. Retrieved from: https://shamela.ws/book/14320

[9] Al-Ṣaʿīdī, ʿA. al-M. (2005). *Bughyat al-Īḍāḥ li-takhliṣ al-Miftāḥ fī ʿulūm al-balāghah* (17th ed.). Cairo, Egypt: Maktabat al-Ādāb. Retrieved from: https://shamela.ws/book/10281

[10] ʿAbd al-Muṭṭalib, M. (1997). *Al-balāghah al-ʿarabiyyah: Qirāʾah ʾukhrā* (1st ed.). Cairo, Egypt: al-Sharikah al-Miṣriyyah al-ʿĀlamiyyah lil-Nashr (Longman); printed at Dār Nūbār. Retrieved from: https://www.lisanarb.com/2023/12/pdf_61.html

[11] Al-Qaysī, Q. (1966). *Tārīkh al-tafsīr*. Baghdad, Iraq: Maṭbaʿat al-Majmaʿ al-ʿIlmī al-ʿIrāqī. Retrieved from: Google Book

[12] Al-ʿUmarī, ʿA. al-B. (n.d.). *Al-Tiryāf al-Fārūqī.* Istanbul, Turkey: Maṭbaʿat Amīn Afandī. Retrieved from: https://www.noor-book.com/ypfqr3

[13] Al-Qazwīnī, J. al-D. al-Khaṭīb. (1932). *Al-Talkhīṣ fī ʿulūm al-balāghah* (ʿA. al-R. al-Barqūqī, Ed., 2nd ed.). Cairo, Egypt: al-Maktabah al-Tijāriyyah al-Kubrā. Retrieved from: https://www.noor-book.com/jhynd4

[14] Al-Azharī, M. ibn A. ibn al-Azhar al-Harawī, Abū Manṣūr. (2001). *Tahdhīb al-lughah* (M. ʿA. Murʿib, Ed., 1st ed.). Beirut, Lebanon: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī. Retrieved from: https://shamela.ws/book/7031

[15] Abū Dīb, K. (1979). *Jadaliyyat al-khafāʾ wa-al-tajallī: Dirāsāt binyawiyyah fī al-shiʿr* (1st ed.). Beirut, Lebanon: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn. Retrieved from: Google Book

[16] Ibn Duraid, A. B. M. ibn al-Ḥasan al-Azdī. (1987). *Jamhurat al-lughah* (R. M. Baʿlabakkī, Ed., 1st ed.). Beirut, Lebanon: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn. Retrieved from: https://shamela.ws/book/7032

[17] Al-Hāshimī, A. ibn I. ibn Muṣṭafā. (n.d.). *Jawāhir al-balāghah fī al-maʿānī wa-al-bayān wa-al-badīʿ* (Y. al-Ṣumaylī, Ed.). Beirut, Lebanon: al-Maktabah al-ʿAṣriyyah. Retrieved from: https://shamela.ws/book/9256

[18] Ibn Ḥijjah al-Ḥamawī, T. al-D. A. B. ʿA. al-Ḥamawī al-Azrarī. (2004). *Khizānat al-adab wa-ghāyat al-arab* (ʿI. Shaqiyū, Ed.). Beirut, Lebanon: Dār wa-Maktabat al-Hilāl; Dār al-Biḥār. Retrieved from: https://shamela.ws/book/8675

[19] Al-Ṭarābulusī, M. al-H. (1981). *Khaṣāʾiṣ al-uslūb fī al-Shawqiyyāt* (Vol. 20, Silsilat al-falsafah wa-al-ādāb, 6th ser.). Tunis, Tunisia. Retrieved from: Google Book

[20] ʿAbd al-Qādir, H. (1949). *Dirāsāt fī ʿilm al-nafs al-adabī.* Cairo, Egypt. Retrieved from: https://www.noor-book.com/c5jbwq

[21] Al-Jurjānī, ʿA. al-Q. ibn ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad. (2001). *Dalāʾil al-iʿjāz fī ʿilm al-maʿānī* (ʿA. al-Ḥamīd Hindāwī, Ed., 1st ed.). Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. Retrieved from: https://shamela.ws/book/12055

[22] ʿĀṣī, Ḥ. (Ed. & Comm.). (1994). *Dīwān Imriʾ al-Qays.* Beirut, Lebanon: Dār al-Fikr al-ʿArabī. Retrieved from: https://www.noor-book.com/ba0tkp

[23] Al-ʿAzzāwī, ʿA. (n.d.). *Dhikrā Abī al-Thanāʾ al-Ālūsī.* Baghdad, Iraq: Sharikat al-Tijārah wa-al-Ṭibāʿah. (Originally published 1377 AH). Retrieved from: Google Book

[24] Al-Ālūsī, Sh. al-D. M. ibn ʿAbd Allāh al-Ḥusaynī. (1995). *Rūḥ al-maʿānī fī tafsīr al-Qurʾān al-ʿaẓīm wa-al-sabʿ al-mathānī* (ʿA. ʿA. ʿAṭiyyah, Ed., 1st ed.). Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. Retrieved from: https://shamela.ws/book/22835

[25] Al-Anbārī, M. ibn al-Q. ibn Muḥammad, Abū Bakr. (1992). *Al-Zāhir fī maʿānī kalimāt al-nās* (Ḥ. Ṣ. al-Ḍāmin, Ed., 1st ed.). Beirut, Lebanon: Muʾassasat al-Risālah. Retrieved from: https://shamela.ws/book/5644

[26] Al-ʿAskarī, A. H. al-Ḥ. ibn ʿAbd Allāh ibn Sahl. (1998). *Al-Ṣināʿatayn* (ʿA. M. al-Bajāwī & M. Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Eds.). Beirut, Lebanon: al-Maktabah al-ʿAṣriyyah. Retrieved from: https://shamela.ws/book/23787

[27] Al-Subkī, A. A. ibn ʿA. ibn ʿA. al-Kāfī, Bahāʾ al-Dīn. (2003). *ʿArūs al-afrāḥ fī sharḥ talkhīṣ al-Miftāḥ* (ʿA. al-Ḥamīd Hindāwī, Ed., 1st ed.). Beirut, Lebanon: al-Maktabah al-ʿAṣriyyah li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr. Retrieved from: https://shamela.ws/book/11151

[28] Qāsim, M. A., & Dīb, M. al-D. (2003). *ʿUlūm al-balāghah: al-badīʿ wa-al-bayān wa-al-maʿānī* (1st ed.). Ṭarābulus, Lebanon: al-Muʾassasah al-Ḥadīthah lil-Kitāb. Retrieved from: https://shamela.ws/book/17671

[29] Al-Ālūsī, Sh. al-D. M. ibn ʿAbd Allāh al-Ḥusaynī. (n.d.). *Gharāʾib al-ightirāb wa-nuzhat al-albāb fī al-dhahāb wa-al-iqāmah wa-al-iyyāb.* (No publisher or date available). Retrieved from: https://shamela.ws/book/475

[30] Al-Jurjānī, ʿA. ibn M. ibn ʿA. al-Zayn al-Sharīf. (1983). *Kitāb al-taʿrīfāt* (Reviewed by a group of scholars under publisher supervision, 1st ed.). Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. Retrieved from: https://shamela.ws/book/7312

[31] Al-Farāhīdī, A. ʿA. al-Khalīl ibn A. ibn ʿAmr al-Baṣrī. (n.d.). *Kitāb al-ʿAyn* (M. al-Makhzūmī & I. al-Sāmarāʾī, Eds.). Beirut, Lebanon: Dār wa-Maktabat al-Hilāl. Retrieved from: https://shamela.ws/book/1682

[32] Al-ʿĀmilī, M. ibn Ḥ. ibn ʿAbd al-Ṣamad al-Ḥārithī al-Hamadhānī, Bahāʾ al-Dīn. (1998). *Al-Kashkūl* (M. ʿA. al-Nimrī, Ed., 1st ed.). Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. Retrieved from: https://shamela.ws/book/1571

[33] Ibn Manẓūr, M. ibn M. ibn ʿAlī, Abū al-Faḍl Jamāl al-Dīn al-Anṣārī al-Ifrīqī. (1994). *Lisān al-ʿArab* (3rd ed.). Beirut, Lebanon: Dār Ṣādir. Retrieved from: https://shamela.ws/book/1687

[34] Khaṭṭābī, M. (1991). *Lisāniyyāt al-naṣṣ: Madkhal ilā insijām al-naṣṣ* (1st ed.). Beirut, Lebanon: al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿArabī. Retrieved from: Google Book

[35] Ibn al-Athīr, Ḍ. al-D. Naṣr Allāh ibn Muḥammad. (n.d.). *Al-Mathal al-sāʾir fī adab al-kātib wa-al-shāʿir* (A. al-Ḥūfī & B. Ṭabānah, Eds.). Cairo, Egypt: Dār Nahḍat Miṣr lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ. Retrieved from: https://shamela.ws/book/10551

[36] Wahbah, al-Muhandis. (1979). *Muʿjam al-muṣṭalaḥāt al-ʿarabiyyah fī al-lughah wa-al-adab*. Beirut, Lebanon: Maktabat Lubnān. Retrieved from: Google Book

[37] Al-Sakkākī, Y. ibn Abī Bakr ibn Muḥammad ibn ʿAlī al-Khwārizmī al-Ḥanafī, Abū Yaʿqūb. (1987). *Miftāḥ al-ʿulūm* (N. Zarzūr, Ed., 2nd ed.). Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. Retrieved from: https://ketabonline.com/ar/books/3328

[38] ʿUmar, F. Ṭ. (1990). *Al-nathr al-ṣūfī fī al-adab al-ʿarabī ḥattā nihāyat al-qarn al-khāmis al-hijrī* (Doctoral dissertation). College of Arts, University of Baghdad, Baghdad, Iraq. Retrieved from: Google Book